

التعليق على سورة يونس من تفسير الطبري (5) حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نكمل ان شاء الله وصلنا الى صفحة مائة وستة وستين ونحن في المجلد الثاني عشر من كتاب تفسير ابن جرير الطبري رحمه الله طبعة عالم الكتب - 00:00:00

اه في تفسير سورة يونس في قول الله تبارك وتعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئتهم بمثلا وترهقهم ذلة انتفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. القول في تأويل قوله تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها. جزاء سيئة بمثل - 00:00:15

وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم يقول تعالى ذكره والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله وكفروا به وبرسوله جزاء سيئة فلا جزاء سيئة من عمله السيء الذي عمله في الدنيا - 00:00:39

بمثل بمثلها من عقاب الله في الآخرة وترهقهم ذلة يقول اه وتغشاهم ذلة وهوان بعقاب الله اياهم ما لهم من الله من عاصم؟ يقول ما لهم من الله من من مانع يمنعهم اذا عاقبهم - 00:00:56

آ ما لهم من الله من مانع يمنعهم اذا عاقبهم يحول بينه وبينهم. ونحن الذي قلنا في قوله وترهقهم ذلة قال اهل التأويل. ذكر من قال ذلك باسناده عن في عباس قال تغشاهم ذلة وشدة - 00:01:15

واختلف اهل اهل العربية في الرفع للجزائر قبل ان ندخل في ذلك الله سبحانه وتعالى هنا ينذر الذين كسبوا السيئات واعظم السيئة هي الشرك في قول الله تبارك وتعالى بلى من كسب سيئة واحاط احاطت به خطيئته. فاعظم السيئة هي الشرك. ربنا قال جزاء سيئة بمثلها - 00:01:31

فيها وهذا هو القسط كما سيأتي في قول الله تبارك وتعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا عذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون - 00:01:53

والله سبحانه وتعالى ذكر هذا القسط جزاء سيئة بمثلها. وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم. هذا رد على قولهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. لن لن ينفعوهم لن يعصموهم اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يأخذهم بسيئاتهم - 00:02:09

واختلف اهل التأويل واختلف اهل العربية في الرفع للجزاء فقال بعضنا نحوي الكوفة الكوفة آ رفع باضمان لهم بانه قيل ولهم جزاء السراء. فراء. نعم. ولهم جزاء السيئة بمثلها. كما قال - 00:02:29

آ فصيام ثلاثة ايام في الحج والمعنى فعليه صيام ثلاثة ايام قال وان شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله جزاء سيئة بمثل وقال بعض نحوي البصرة الاخفش. نعم اه الجزاء - 00:02:48

مرفوع بالابتداء وخبره بمثلها. قال ومعنى الكلام جزاء سيئة بمثلها وزيدت الباء كما زيدت في قولهم بحسبك قول السوء قد انكر ذلك من وقد انكر. وقد انكر ذلك من قوله بعضهم فقال - 00:03:06

يجوز ان تكون الباء في حسبي لان التأويل ان قلت السوء فهو حسبك لان التأويل ان قلت السوء فهو حسبك. فلم فلما فلما لم تدخل في الجزاء ادخلت في حصد - 00:03:22

بحسبك. بحسبك ان تقوم ان قمت فهو حسبك. فان مدح ما بعد حسبي ادخلت الباء فيما بعدها. كقولك حسبك انا سبب الاختلاف هنا هو مذاهب النبويين في الاعراب يعني هم هم متفقون على انها مرفوعة. لكن ما الذي رفعها؟ ما سبب رفعها - 00:03:35

تمام؟ ماشي. نعم فالاول قال ان هي باضمار لهم. لهم جزاء يبقى جزاء هنا ايه مبتدأ جزاء لهم تمام؟ لكن الآخر قال مرفوع على الابتداء وخبره بمثلها. ماشي واولى الاقوال بحسبك زيدون لان زيدا الممدوح فليس بتأويل جزاء. واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان

يكون الجزاء مرفوعا - 00:03:57

باضمان بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثله فاذا الطبري كما يرجح بين تفاسير السلف الذين يسميهم اهل التأويل يرجح ايضا بين اللغويين سواء في معنى الكلمة او في اعرابها لان الله تعالى قال فيهم في الآية التي قبلها للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فوصف - 00:04:23 ووصف ما عدا فوصف ما اعد لاوليائه ثم عقب ذلك بالخبر عما اعد الله لاعدائه. فالاشبه بالكلام ان يقال وللذين كسبوا السيئات سيئة اذا امجها ذلك الى هذا المعنى كانت الباء صلة للجزاء. يعني هو يرى ان الباء صلة هو لا يريد ان يستعمل لفظ - 00:04:45

الزيادة. فبعضهم يسمي الزيادة بالصلة. مع ان الطبري في مواضع كثيرة يعني يخطئ من يقول ان في القرآن حروفا زائدة يصل وجودها وعدمها سواء لكن هو كأنه قبل هذا في هذه المعنى - 00:05:05

في في هذه الآية يعني جزاء سيئة بمثلها. فهو جعل ان المعنى جزاء سيئة مثلها نحويون ما هو نفس الشيء. ما هم اذا قالوا ان انها زيادة على عمدة الجملة. يعني لما يقول ما جاءنا من بشير هذه معناها ما جاءنا بشير - 00:05:21 يقولون ايه ان هي عدمها لم لم يفسد شيئا في المعنى. وهذا ليس صحيح لان ما جاءنا من بشير هو نفي لاي بشير جاءهم لها اثر لابد لابد ان يكون اي حرف او اسم زيد لا يمكن ان يكون وجوده عدم سواء. وابن تيمية له رسالة نفيسة جدا خطأ فيها - 00:05:46 كل من يقول ذلك. هم. وحتى مثلا لو احنا ضربنا مثال للحروف مثلا فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا. ان جاء يعني في اول في وقت مجيئك - 00:06:10

انا لما اجي اقول لك مثلا لما جاء احمد حكى لي قصته لكن لما اقول لك لما ان جاء حكى لي قصته اول ما دخل بان تفيد معنى لا لا يؤديه عدمها. فهمت - 00:06:22

تفضل. بارك الله فيكم. القول في تأويل قوله تعالى كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا. اولئك اصحاب فيها خالدون. يقول تعالى ذكره كأنما البست وجوه هؤلاء الذين كسبوا السيئات قطعا من الليل. يعني الغشيان هو الاحاطة او التغطية. يعني - 00:06:35 بتتعدى مثلا يغشي الليل النهار تمام اذ يغشيكم النعاسة. النعاس من يعرب النعاس مفعول ثاني زي اعطى اعطى محمد عليا جائزة فهمنا كده كلمة كأنما اغشيت وجوههم قطعا يعني الله سبحانه وتعالى اغشاها قطعا - 00:06:55 وهي جمع قطعة. وكان قتادة يقول في تأويل ذلك كما باسناده عن معمر عن قتادة. يعني قطعا هنا تعرب ايه يا شباب اتفقنا اني اغشى زي اعطى. لما لما نقول اعطى محمد جائزة - 00:07:22

لأ محمد هي اللي لقت فعل محمد هي اللي نائب فعل مفعول به. ايوه. مفعول به طيب آآ وباسناده عن قتادة قال كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمة. قال ظلمة ظلمة من الليل. مم. واختلف القراءة - 00:07:40 في قوله تعالى قطعا فقرأته عامة قراءة الامصال قطعا بفتح الطاء على معنى جمع قطعة. وعلى وعلى معنى ان تأويل ذلك كأنما وجه كل انسان منهم قطعة من سواد الليل ثم جمع ذلك فليل كأنما اغشيت وجوههم قطعا. من سواد الليل من سواد - 00:08:02 اذا جمع الوجه وقراءه بعض متأخري القراءة قطعا. قطع قطعا بسكون الطاء بمعنى كأنما اغشيت وجوههم اه سوادا من الليل وبقية وبقية من الليل ساعة منه كما قال فاسري باهلك بقطع من الليل. هم. اي ببقية قد بقيت منه. هم. ويعتل ويعتل بتصحيحه قراءته ذلك كذلك - 00:08:22

انه في مصحف ابي آآ ويغشى وجوههم قطع من الليل مظلم. والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي قراءة من قرأ ذلك بفتح الطائر اجماع حجة من قراءة الامصار على تصويبها وشذوذ ما عداها - 00:08:54 وحسب الاخرى دلالة على فسادها خروج قارئها خروج قارئها آآ الطبري في بعض القراءات يردّها. واحيانا يرجح قراءة على القراءة. واحنا ذكرنا هذا قبل ذلك يعني هو ربما لم تكن القراءة عنده متواترة فيردّها - 00:09:08 واضح لم لم يبلغوا تواتر تلك القراءة عند غيره متواطى نعم ايوه كثير يعني في مواضع كثيرة. نعم. خروج قارئها عما عليه قراءة اهل الانصار الاسلام. فان قال لنا قائل فان كان الصواب في - 00:09:24 قراءة ذلك ما قلت فما وجه تذكير المظلم وتوحيده اه وهو من نعت القطع والقطع. اه جمع جمع لمؤنث. قيل في تذكير ذلك وجهان.

احدهما ان يكون قطعاً من الليل وان - 00:09:42

من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على القطع فيكون مع فيكون معنى الكلام حينئذ كأنما اوشيت وجوههم قطعاً من الليل المظلم المظلم. ثم حذفت الالف واللام من المظلم. فلما صار نكرة هو من نعت الليل نصب على القطع. ويسمى اهل - 00:09:57
يسمى بصوا يا شباب اصل معرفة الاقوال هو انك تفهم الاشكال او السؤال الطبري رحمه الله يستعمل هذه الطريقة وهذه الطريقة كانت موجودة قليلة عند المحدثين كثيرة عند اهل الفقهاء من الكوفة اللي هي فان قال قائل - 00:10:17

الاشكال ويجيبه. نعم. لذلك كثرت عند الشافعي رحمه الله. لم تكن عند ما لك الا في النادر انما كثرت عند محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله ثم الشافعي رحمه الله - 00:10:32

فهو الطبري ايضا عنده هذا الامر ان هو يفترض اشكال قد يكون واقعا. وقد لا يكون واقعا لكن يفترض. فهو يقول فان قال لنا قائل فان كان الصواب هو شباب الطبري - 00:10:45

يريد ان يحمي قوله. يعني هو لما رجح ترجيحاً معيناً فقد يشكل على هذا الترجيح اشكال فهو يدفع هذا الاشكال. وهذا من قوة الابه؟ من قوة القول انك انت تفترض الاشكال وترده. قد يكون هذا الاشكال قائم بالفعل. وقد لا يكون آآ قائماً لكنه يحتمل ان يرد على كلامك. ده ببسموه - 00:10:58

يدخل عليه المتقدمون كانوا يستعملون يدخل عليه كذا يعني يشكل عليه كذا او يورد عليه كذا. هو يقول فان قال لنا قائل فاذا كان الصواب في قراءة ذلك كما قلت فما وجه تذكير المظلم - 00:11:18

وتوحيده وهو من نعت القطع والقطع آآ جمع لمؤنث فهنا الاشكال من يطرأ من يشرح الاشكال يا شباب كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلمة. اتفضل يا ابو حافظ - 00:11:34

نعم نعم بالعكس العكس قطع يعني بقية ايوه لا الذي اختاره قطعاً قطعاً ايوه تمام تمام صح؟ بتوافقوا في حاجتين في ايه والتأنيث والعدد صحيح العدد كذلك. تمام ايوه نعم. يبقى يا شباب لازم افهم الاشكال الاول قبل ان ابحت عن الحل. لازم افهم الشبهة. لازم افهم الباطل. مثلاً واحد يرد يريد ان يرد على النصارى. على - 00:12:01

رافضة علي العلماني مثلاً لابد ان يفهمها اولاً فهمها؟ ماشي اتفضل هو نقل هذا من الاخفشة السلام ويسمى اهل البصرة ما كان كذلك حالاً والكوفيون آآ قطاعاً والوجه الآخر على نحو قول الشاعر - 00:13:00

لو ان مدحة حي منشئ منشئ احداً. والوجه الاول احسن وجهين قوله اولئك اصحاب النار يقول هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم اهل النار الذين هم اهلها. هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكتون - 00:13:25

يعني قطنة نعم. بارك الله فيك. احسنت وقوله آآ نعم القول في تأويل قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم وزيلنا بينهم وقال شركاءهم ما كنتم ايانا تعبدون. يقول تعالى ذكرهم. طبعاً ربنا سبحانه وتعالى يذكر البعث والحشر والحساب والجزاء - 00:13:43

هنا الكلام عن الحشر. يعني جمع الخلق يحشرون يعني يجمعون يعني. نعم. ويوم نجتمع الخلق. الحشر اللي هو الجمع من امكنة الى مكان اكثر مكان سيحشرون. يعني يجمعون في مكان - 00:14:24

ويوم نجتمع الخلق لموقف الحساب جميعاً. ثم نقول حينئذ للذين اشركوا بالله الالهة والانداد مكانكم اي امكثوا مكانكم. هم. وقفوا في موضعكم انتم ايها المشركون وشركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الالهة والواثن. فزيلنا بينهم يقول ففرقنا بين

المشركين بالله وما اشركوه به. اللي هو الاتباع - 00:14:38

نعم. وهو من اه زلت الشيء ازيله. اذا فرقنا بينه وبين غيره وابنته وابنته منه هو ايه وابنته نعمة يعني مخاطب وقالوا فزيلنا ارادة. فزيلنا يعني فرقنا. نعم. ارادة ارادة تكثير الفعل وتكريرهم - 00:15:04

ولم يقل فزيلنا بينهم. وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقرأ فزيلنا بينهم كما قيل ولا تصعر صدك اه ولا تصاعد خدك. والعرب تفعل ذلك كثيراً في فعلت آآ يلحقون فيها احياناً الفة فكان التشديد فيقولون فعلت - 00:15:25

يقولون فعلت اذا كان الفعل لواحد. طبعاً كل هذا ابطال لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله. انهم يتبرأون منهم والله سبحانه وتعالى ذكر ذلك كثيراً اذ اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب. لقد تقطع بينكم. وفي قراءة - [00:15:44](#) واما اذا كان الاثنين فلا تكاد تقول الا فعلت وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون. وذلك حين تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب. وتقطعت بهم الأسباب لما قيل - [00:16:04](#)

المشركين اتبعوا ما كنتم تعبدون من دون الله ونصبت لهم الهتهم قالوا كنا نعبد هؤلاء فقالت الالهة لهم ما كنتم ايانا تعبدون كما كما كنتم الان تعبدون لم نأمركم بالعبادة. هم. هم. يعني هي الاصنام لم تأمر بالعبادة. هم. لم تأمر ولم تنه. حتى الملائكة هم لما عبدوا - [00:16:20](#)

ملائكة قال الله سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول الملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن واضح اكثرهم بهم مؤمنون عند الفراع تمام بارك الله فيك - [00:16:40](#) كما حدثت عن مسلم عن مسلم بن خالد عن ابي وروي عن مجاهد قال يكون يوم يوم القيامة ساعة فيها شدة تنصب لهم الالهة التي كانوا يعبدون. فيقال هؤلاء الذين كنتم تعبدون - [00:17:03](#)

الحمد لله فتقول الالهة والله ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل اولاً نعلم انكم كنتم تعبدوننا. فيقولون والله لا اياكم كنا نعبد. فتقول لهم الالهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا - [00:17:19](#)

يعني لا نبصر ولا نسمع ولا نأمركم. انتم الشياطين هي التي اضللتكم اضللتكم. لذلك ربنا قال الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. لان كل من لا يعبد الله هو يعبد الشيطان. نعم. واضح - [00:17:33](#)

يقول اه وباسناده عن ابن زيد في قوله ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزيلنا بينهم قال فرقنا بينهم. وقال شركاؤهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا بلى. قد كنا نعبدكم فقالوا كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتك كنا لغافلين. ما كنا نسمع ولا - [00:17:51](#)

لا نبصر ولا نتكلم. فقال الله هنالك تلبو كل نفس ما اسلفت. مم. الايات وباسناده عن مجاهد انه كان يتأول الحشرة في هذا الموضع الموت وباسناده عن الاعمى نحشرهم جميعاً يعني الحشر الموت. نعم. القول في تأويل قوله لا. قال والذي قلنا في ذلك الا بتأويله. والذي قلنا في ذلك - [00:18:14](#)

طبعاً الصبر يا شباب كما انه يستدرك على اللغويين. فاحياناً يستدرك على المفسرين قتادة ابن جريح مجاهد وغير هؤلاء. فهو الان يستدرك عليه. لم يقبل هذا التفسير لم يقبل ان يفسر الحشر في هذه الاية بالموت. نعم. قال رحمه الله والذي قلنا في ذلك اولي بتأويله لان الله تعالى ذكره اخبر انه يقول - [00:18:38](#)

يومئذ للذين اشركوا ما ذكر انه يقول لهم. ومعلوم ان ان ذلك غير كائن في القبر وانه انما هو خبر عما يقال لهم ويقول في الموقف بعد البعض. نعم. القول في تأويل قوله تعالى فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين - [00:18:58](#)

يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل شركاء المشركين من الالهة واللاوثان لهم يوم القيامة اذ قال المشركون بالله لها اياكم كنا نعبد. كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم. اي انها تقول حسبنا الله شاهداً بيننا وبينكم ايها المشركون - [00:19:17](#)

فانه قد علم ان ان ما علمنا ما تقولون. انا ما علمنا ما تقولون. ان كنا عن عبادتكم لغافلين. يقول ما كنا عبادتكم ايانا دون دون الله الا غافلين. ايضاً في الاية الاخرى في سورة القصص قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغوينا - [00:19:34](#)

كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وباسناده عن مجاهد قال ذلك كل شيء يعبد من دون الله. نعم اه وباسناده عن مجاهدي الملة وباسناده عن مجاهد قال يقول ذلك كلما يعبد من دون الله. القول في تأويل قوله تعالى - [00:19:54](#)

هنالك تلبو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق. وذل عنهم ما كانوا يفترون. يعني ان كانوا هم لا يرجون لقاء الله سيردون. لذلك احياناً يأتي يرجعون. يعني وان لم يرد ان يرجع سيرجع الى الله سبحانه وتعالى. يعني هو ان كان لا يرجو اللقاء لا يحب ولا يعمل له. ولا ينتظر - [00:20:14](#)

لا يتوقعوا لكنه سيرد. وردوا الى الله مولاهم الحق. سبحانه وتعالى. يبقى هنالك تبلو كل نفس تبلو يعني هذا سيأتي بيانه ان شاء الله.
00:20:37 هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت

وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عن ما كانوا يفترون. فربنا يبين ان الكفار كانوا يفترون على الله وسيضل عنهم ما كانوا يفترون
يعني لن يجدوه يوم القيامة ولن ينفعهم. نعم. اختلفت القراءة في قراءته في قراءة قوله هنالك تبلو كل نفس كل نفس - 00:20:51
اه بالباء. بمعنى عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير او شر. وكان ممن يقرأه ويتأوله كذلك مجاهد. وباسناده عن مجاهد قال آ
تختبر تختبر وباسناده عن مجاهد مثله - 00:21:10

وقرأ ذلك جماعة من اهل الكوفة وبعض اهل الحجاز تتلوا كل نفس ما اسلفت بالتاء واختلف قارئه بذلك. تتلو يعني تتبع وتسير خلفه
يعني عملوها يسوقها اما ايه؟ جنة واما الى نار. وقال بعضهم معناه وتأويله هنالك تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك اليوم -
00:21:28

وروي بنحو ذلك عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه غير مرتضى. انه قال يمثل يمثل لكل لكل قوم كانوا يمثل لكل قوم
ان ما كانوا يعبدون من دون الله - 00:21:51

يوم القيامة. يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله يوم القيامة. فيتبعونهم حتى يريدوهم النار. قال ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذه الآية هنالك تبلو كل نفس. لا تتلو - 00:22:07

هنالك تتلو كل نفس ما ما اسلفت. وقال بعضهم بل معناه لاحظ ان هذا فيه فائدة ان الطبري قد ينقض الاسانيد. يعني هو او عناية
مش اي اسناد يروى يقبل به الرواية - 00:22:21

ماشي. وقال بعضهم بل معناه تتلوا كتاب حسناته وسيئاته. يعني تقرأ. لان التلاوة يا شباب اما تكون يتلو او يتلو ما اوحى اليك يعني
اما بمعنى اقرأ او اتبع نفس الشيء هنا هنالك تبلو او هنالك تتلو اما بمعنى تقرأ كتابها او تتلوه. يعني تتلو عملها - 00:22:35

كما قال جل ثناؤه ويخرج لهم ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك هو الشاهد في تكملة الآية بالمناسبة اقرأ كتابك
وقال اخرون يبقى المعنى الثالث هو ايه؟ تعالين - 00:22:54

ما معنى تعالين يا شباب؟ يعني تراه واقعا؟ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. معايرة. هم. اه ذكر
من قال ذلك وبسنده عن ابن زيد قوله - 00:23:09

آ هنالك تبلغ كل نفس ما اسلفت قال ما عملت تعالينه الصواب والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ
بكل واحدة منهما ائمة من القراءة - 00:23:25

اه وهما وهما متقاربتا المعنى وذلك ان من من تبع في الآخرة. فده يا شباب نوع مثال لامثلة اختلاف التنوع يعني ان القراءات كل
قراءة منها تمثل معنى لا يوجد المعنى الاخر. فهما كده - 00:23:41

وذلك ان من تبع في الآخرة ما اسلف من العمل في الدنيا هجم به على مولده فيخبر هنالك ما اسلف من صالح او سيء في الدنيا. وان
من خبر ووجدوا ما عملوا حاضرة نفس المعنى - 00:23:56

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده فوفاه حسابه وان من خبر ما اسلم من خبر ما من خبر ما اسلف في الدنيا من اعماله في
الآخرة فانما يختبر - 00:24:12

حينما يخبر بعد مصيره الى حيث احله ما قدم في الدنيا من عمله وهو في كلتا الحالتين متبع متبع ما اسلف من عملهم. متبع. متبع ما
اسلف من عملهم. مختبر له. فبأي - 00:24:25

فبايتهما قرأ القارئ كما وصفنا فمصيب الصواب في ذلك. هم. واما قوله وردوا الى الله مولاهم الحق. فانه ورجع هؤلاء المشركون
يومئذ الى الله لم يقل رجع هو الرد هو الارجاع انهم ارجعوا مش رجعوا - 00:24:40

يعني انهم ردوا الله سبحانه وتعالى هو الذي ردهم الرد والارجاع وليس وليس الرجوع وانه يقول ورجع هؤلاء المشركون يومئذ الى
الله الذي هو ربهم ومالكهم الحق لا شك فيه. دون ما كانوا يزعمون انهم لهم ارباب من الال - 00:24:59

والانذار وذل عنهم ما كانوا يفترون. يقول وبطل عنهم ما كانوا ربنا يقول وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم بطل عنهم ما كانوا يتخلصون من الفدية والكذب على الله. بدعواهم اوثانهم ان وذل عنهم يعني ايه يا شباب؟ يعني لم يجدوه - [00:25:20](#)

فهمنا كده اذا اواهم انه آآ بدعواهم بدعواهم اوثانهم انها لله شركاء وانها تقربهم منه زلفى اه وباسناده عن ابن زيد قوله وردوا الى الله مولاهم الحق. وظل عنهم ما كانوا يفترون. قال ما كانوا يدعون معه من الانداد والالهة. ما - [00:25:42](#)
كانوا يفترون الالهة وذلك انهم جعلوها اندادا والهة مع الله افتراء وكذبا القول في تأويل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض عن من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج - [00:26:01](#)
الميتة من الحي من يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون تمام. طبعنا الايات التي سبقت يا شباب هي انذار. انما هذه ايات وبيانات. ايات على اخلاص الدين لله سبحانه وتعالى. فيها بيان اه تعظيم - [00:26:18](#)

وفيهما قدرة الله. وفيها كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى. وفيها لطف الله ونعم الله سبحانه وتعالى. فكل هذه براهين ان الله تبارك وتعالى وحده هو الحق وليس من اتخذوهم وليس ما اتخذوه من الشفعاء - [00:26:35](#)
قل ايضا الله سبحانه وتعالى يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بماذا يحتج عليهم اه انه هو افتراء فليس له واقع. فهمنا كده يقول على ذكره كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - [00:26:51](#)
يقول تعالى ذكره لذلك سميت في المقابل العمل الصالح الباقي فهؤلاء ضل عنهم انما العمل الصالح باقي فهمنا كده شيء لذل يوصف بالبقاء. وليس بالزوال. انما هؤلاء ضل عنهم ما كانوا يفترون. بالعكس يتبرأ منهم من اتخذوهم اولياء - [00:27:12](#)
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم آآ قل يا محمد قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله والاوئان والاصنام من يرزقكم من السماء الغيث والقطرة. ويطلع لكم شمسها ويغطش ليها ويخرج ضحاها - [00:27:32](#)
ومن الارض اقواتكم وغذائكم الذي ينبت له لكم وثمار اشجارها وثمار اشجارها ام من يملك السمع والابصار يقول امن ذا الذي يملك اسماعكم وابصاركم التي تسمعون بها ان يزيد في قواها - [00:27:51](#)

او يسلب او يسلب او يسلبكمها فيجعلكم صما. وابصاركم التي تبصر تبصرون بها ان ان يضيءها لكم ثم ينيرها او او يذهب بنورها فيجعلكم عميا عندنا اية اخرى تقول ارايتم ان اخذ الله بسمعك قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتاكم به. نعم - [00:28:07](#)

ومن يخرج الحي من الميت يقول ومن يخرج الشيء الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. يقول ومن يخرج الميت من الحي. وقد ذكرنا اختلاف المختلفين من التأويل والصواب من القول عندنا في ذلك - [00:28:33](#)
بالادلة الدالة على صحته في سورة ال عمران بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع يقول ومن يدبر الامر وقل لهم من يدبر من يدبر امر السماء والارض وما فيهن وامركم وامر الخلق. فسيقولون الله يقول جل ثناؤه فسوف يجيبونك بان يقولوا الذي يفعل - [00:28:47](#)

لذل كله الله. فقل افلا تتقون؟ يقول افلا تخافون افلا تخافون عقاب الله تتقون ما معناه؟ انكم تتقوا هذا الانذار يعني انهم لا يكثرثون بهذا الانذار. صح ولا لأ يا شباب؟ فربنا يقول فقل افلا تتقون اذا كنتم تعلمون ان الله تبارك وتعالى هو الذي - [00:29:09](#)
خلق ودبر ويحيي ويميت ويرزق ويهدي كما سيأتي دائما يذكر هذا يستجلب الملك والقدرة. مثلا في سورة النحل قال الله عز وجل ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون. فلا تضربوا لله الامثال. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وبعد كده ضرب الله مثلا عبدا - [00:29:30](#)

مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا. هل يستوون؟ الحمد لله بل اكثرهم لا آآ يعلمون. ثم ضرب المثل الاخر. فدائما يذكر الملك والرزق الرزق بالمناسبة الصفة المنسوبة - [00:29:50](#)
هي ليست هي الرزق. الرزق هو المفعول وانما صفة الرزق الله يرزق رزقا. نعم. انما الرزق هو المرزوق. فهمنا كده؟ هم. ماشي يقول فلا

تخافون عقاب الله على شرككم وادعائكم ربا غير منها غير من هذه الصفة صفته - [00:30:08](#)

وعباد وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئا لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعله القول بتأويل قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فاني تصرفون. يقول تعالى ذكره لخلق - [00:30:26](#)

ايها الناس فهذا الذي يفعل هذه الافعال فيرزقكم من السماء والارض ويملك السمع والابصار ويخرج الحي من الميت والميت من ويدبر الله ربكم الحق لا شك فيه. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ يقول فاي شيء سوى الحق الا الضلال. كل ما جاء في هذه - [00:30:47](#) هو رد على هذا سحر مبين. لماذا يا شباب لأنهم حينما قالوا ان هذا القرآن سحر مكن لأنهم يقولون ان من امن بهذا القرآن هو سفيه. اليس كذلك وربنا تبارك وتعالى يبين ان من امن بالقرآن هو على بينة وهدى ونور وبصيرة. وان اولئك هم السفهاء. اليس كذلك -

[00:31:07](#)

يعني الله سبحانه وتعالى ذكر كل هذه البراهين ليبين ان الذي امن هو على بينة ونور وهدى وبصيرة. الذي كفر ليس له حجة فكفره هو الضلال المبين. وليس ما به آآ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:31:30](#)

سيقول ايه؟ آآ فماذا بعد الحق الا الضلال؟ يعني هم في ضلال مبين يقول فاي شيء سوى الحق الا الضلال وهو الجور عن قصد السبيل يقول فاذا كان الحق هو ذا فادعائكم غيره الها وربا هو الضلال - [00:31:49](#)

عن الحق لا شك فيه. صحيح. فانا تصرفون؟ يقول فاي وجه عن الهدى والحق تصرفون؟ وسواه ما تسلكون. وانتم مقرون ان الذي تصرفون عنه هو الحق. نعم. ركز بقى في فيما سيأتي الان - [00:32:05](#)

كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون الله سبحانه وتعالى ذكر الان يا شباب نركز. ذكر النذر وذكر انباء السابقين ذكر الايات في الخلق والتدبير. ذكر الاول الايات اللي هي النعم. صح؟ وذكر آيات الله الملك. يملك السمع - [00:32:20](#)

والابصار يخرج الحي من الميت ويدبر الامر. كل هذه آيات بينات آيات ونذر وذكر الامثلة مثال الحياة الدنيا وهم لم يستجيبوا لكل هذا. اذا هؤلاء فسقوا يعني خرجوا الفسوق هو الخروج - [00:32:40](#)

فهؤلاء خرجوا عن الاعتبار بتلك الايات فربنا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا. من الذين فسقوا؟ الذين جاءتهم النذر والامثال والبيانات والآيات ولم يؤمنوا بها. اولئك هم الذين حقت عليهم كلمة ربك - [00:32:54](#)

يبقى هل هذا بمجرد المشيئة او بسبب منهم؟ بسبب منهم يبقى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لابد ان نجمع مع هذه الاية كذلك حقت بعد ما بعد ما بين له كل هذه الايات. انظر كيف نبين لهم الايات - [00:33:16](#)

ثم انظر اني يؤفكون. ربنا يبين لهم كل الايات وهم يصدفون عنها. خلاص لا الفسق الفسق في القرآن بحسب السياق فالفسق يذكر في القرآن باما بمعنى الكفر وهو الخروج من الدين. او بمعنى خروج ما من الطاعة. واولئك هم الفاسقون الذي يرمي - [00:33:30](#)

تمام فلا تقبلوا ولا تقبلوا لهم شهادة ابدًا واولئك هم الفاسقون. فالفسق قد يراد به الكفر وقد يراد به ما هو ادنى من ذلك. هذا صحيح هو الذي يدل على ذلك - [00:33:56](#)

من كونهم امة واحدة كما في الاية السابقة فاختلفوا صحيح. نعم هذا هذا نفس المعنى وهذا معنى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. يبقى اذا كلمة كذلك حقت كلمة ربك هي معنى لقد حق القول على اكثرهم - [00:34:12](#)

فهم لا يؤمنون. حق القول الشاب غير الختم على القلب من كان مختوما على قلبه يمكن ان يتوب الله عليه يعني ختم الله على قلوبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليفتح عيوننا عميا وآآ قلوبا الفة - [00:34:31](#)

فممكن انسان يعني الختم غير الطبع. المهم ان كلمة حقت كلمة ربك على الذين فسقوا بسبب فسقهم. الله سبحانه وتعالى قدر انهم لا يؤمنون. ده بالضبط معنا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. او فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا

- [00:34:48](#)

هذه باء السببية نعم صح آآ اللي هو فيقولون الله ان هو لما انت لما انت آآ تسألهم لأ مش يوم القيامة هو لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأله من يدبر امره؟ يقول هو الله - [00:35:08](#)

طب اذا كان الله فكيف تصرفون عن هذا؟ فاهم؟ كل هذا شاب يؤكد ما ذكرته لكم في اول محاضرة ان الله يريد في هذه الاية ان يبين ان الكافرات ليس له حجة - [00:35:33](#)

الكافر ليس له حجة من يذكر الاية التي ذكر الله فيها ان حجتهم داحضة صورة ايه تلك الشورى. لأحد يقرأها اه والذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة. لاحظوا يا شباب هذا يدل على انه ليس كل من ذكر حجة تكون حجة صحيحة. نعم - [00:35:45](#)

مسال مثلا واذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها هل ربنا سبحانه وتعالى رد على الاولى؟ لانها ليست حجة. كونهم وجدوا اباؤهم عليه. هل هذه حجة انما رد الثانية يقول ان الله لا يأمر بالفحشاء. ليس كل من ذكر حجة تكون حجة. فهما كده - [00:36:11](#)

كان الشيخ آآ كان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا يصوم آآ احد المشركين يا فلان آآ كم الها تعبد ايوة نعم نفس الشيء طبعا كلهم هكذا. كلهم كلهم لأ وحتى اليهود يا شباب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم. الانسان - [00:36:31](#)

موانع يا شباب موانع تمنعه من اتباع الحق. منها حب الدنيا. منها الحسد ان هو يحسد يقول انا مثلا واحد زي ابي ابن سلول آآ لما كان يعني كانوا يعني يريدون ان يتوجوه ملكا. تمام؟ طيب هو لما هم هيتوجوه ملكا - [00:36:51](#)

آآ بعد ذلك جاء النبي صلى الله عليه وسلم خلاص فحملة ذلك على ماذا؟ على الحسد وعلى محاربته والنفاق وغير ذلك فهما؟ طيب اتفضل. يقول تعالى ذكره كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحق الى الضلال. كذلك حقت كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاؤه - [00:37:10](#)

وحكمه في السابق من اذا الله سبحانه وتعالى من اول السورة يريد ان يبين لرسوله صلى الله عليه وسلم ان من الناس من لا تنفعه الايات ومن الناس من حقت عليه كلمة الله فلا يؤمن حتى يرى العذاب الاليم. فهذا الصنف - [00:37:30](#)

لا تحزن على كفرك خلاص هذا كما ان هؤلاء لا تنفعهم كل هذه الايات فكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا. دائما لازم يذكر سبب منه منه هو ويضل الله الظالمين. لازم يكون فيه سبب قام به - [00:37:48](#)

ماشي. يقول على الذين فسقوا فخرجوا من طاعة ربهم الى معصيته وكفروا به. انهم لا يؤمنون يقولوا لا يصدقون بوحدانية الله ولا نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:38:04](#)

نلاحظ في الاية السابقة يا شباب في الاية السابقة ذكر الرزق ذكر الرزق في الاول خالص ذكر يا شباب ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض. صح ذكر الخلق. خلق السماوات والارض. الاية خالص اللي في اولى. اللي في اول الصفحة. اه. ذكر خلق السماوات والارض وتدبير الامر ما من شفيع الا من بعد - [00:38:26](#)

هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. صح؟ يبقى ذكر الايات في الايه في الخلق. انما هنا ذكر الرزق. ذكر الرزق وملك السمع والابصار واخراج حي من الميت وتدبير الامر. وسيذكر ايضا في الاية التي بعدها الايه؟ الخلق والهداية - [00:38:47](#)

قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده انه يبدئ ويعيد تمام قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فاني تؤفك. ماشي. اتفضل. يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركاء - [00:39:03](#)

يعني من الالية من الالهة والاوثنان من يبدأ الخلق يقول من ينشئ خلقا خلقا من شيء خلق شيء من غير اصل. فيحدث خلقه ابتداء ثم يعيده. يقول ثم ينفيه - [00:39:20](#)

ثم يفنيه. هل يا شباب كلمة كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا؟ تشمل كل المخاطبين بتلك الاية لأ تشمل كل المخاطبين يعني من كفار قريش كان ممكن هي نزلت في شخص الباقيين؟ لأ احنا بنسأل هذا هذا خطاب لمن كان كافرا - [00:39:36](#)

لأ احنا بنقول احنا عايزين نفهم يا شباب. دلوقتي هذه الاية نزلت في قوم مشركين. مم. هل هذه الاية حقت كلمة ربك على الذين

فسقوا انهم لا يؤمنون تشمل كل المخاطبين لأ طبعاً فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. اه. تمام كده يا شباب؟ طيب
لقد حق القول على - [00:40:01](#)

اكثرهم ليس على الكل. لان منهم من امن والا لو كان حق عليهم ما ما كان الخطاب له ايه ده! وانما الخطاب فائدته ان هم يتوبون
ايوة تشمل هؤلاء صح احسنت - [00:40:21](#)

في منهم من كان معاندا ومنهم من كان حتى لو معاند ممكن واحد معاند ويهديه الله سبحانه وتعالى. ما فيش مشكلة. يعني اقصد
اقول ان واحد ممكن يكفر في بداية الامر - [00:40:39](#)

تمام وبعد ذلك يتوب. نعم. عدد من الصحابة كان كثير هكذا. نعم. سحرة فرعون لم ينفعهم موعظة موسى في البداية. لما قال تفتروا
على الله كاذبا. لكن بعد ذلك امنوا - [00:40:52](#)

فهنا يا شباب نعم يقول ثم يثنيه بعد انشائه ثم يعيده كهيته قبل ان يثنيه اه فانهم لا يقدرين على دعو ذلك لها. وفي ذلك الحجة
القاطعة والدلالة الواضحة على انهم في دعواهم انها ارباب. وهي لله في - [00:41:02](#)

شركاء كاذبون مفترون فقل لهم حينئذ يا محمد صلى الله عليه وسلم. الله يبدأ الخلق فينزع من غير شيء ويحدثه من غير اصل ثم
يثنيه اذا شاء. ثم يعيده اذا اراد كهيته قبل الفناء فاني تؤفكون؟ يعني وان لم يجيبهم فاجب انت - [00:41:20](#)

يقول فاي وجه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون وتقبلون اه وباسناده عن الحسن فاني تؤفكون قال انا تصرفون. نعم اه وقد
بيننا اختلاف المختلفين في تأويل قوله انها تؤفكون والصواب من القول في ذلك عند لا بشواهد في سورة الانعام. طيب عشان الاية
يا شباب اللي جاية دي - [00:41:42](#)

اية محتاجة يعني بحث طويل. فنكتفي على ذلك لاني شعرت شوية ان بعض الشباب تعبت قليلا خلينا نقف هنا وان شاء الله غدا
عندنا المقرأة سورة يونس. نعم. سنقرأها يعني كل يوم من هذه الايام سنقرأها. والسبب في ذلك اكثر من امر. الامر الاول انك انت
تستحضر هذه المعاني التي درسناها - [00:42:06](#)

اثناء تلاوة والامر الثاني هو تصحيح التلاوة. والامر الثالث تثبيت الحفظ وادعو بالخير لكل من يتابعنا آآ عن طريق الانترنت. جزاكم
الله خيرا وبارك الله فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقفنا عند صفحة مائة وثمانية - [00:42:26](#)

وسبعين من المجلد الثاني عشر. تمام. عند قول الله تبارك وتعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق. السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته - [00:42:43](#)